الشوق القديم

أقبلتُ نحوك والدجى في الأفق مبسوط الجناح
وبأضلعي للشوق أجـ نحة تصفق من جراح
والكون أغفى مستعيداً حلمه كصريع راح
أسعى إليك كما سعى طير لرزق في الصباح
وكأن بي ظمأ الجريح غداة مشتجر الرماح
فمددت من عطف إليّ يد المسيح مسلمه

أمسكت بي شأواً هوى للأرض مسلوب العزاء
لم تبق في نفسي الغوا ية للهداية من رجاء
فكأنني الملاح ضلّ سبيله عند المساء
إذ راحت الأمواج تلطم فلكه من كبرياء
والريح ناصبت الشراع مرر أنواع العداء
فأشاح من مضض بعين بالمدامع مفعمه

حسناء أي حزازة أرثتها في الأضلع
حركت بي ثاني الشجو ن وهفة المتفجع
وبعثت أدواء الصبا ناراً أقضت مضجعي
لله دمعك لم يدع للسقم بي من موضع
أعلمت أي جوى قدحـ ت وأي داء موجع
كبدي تصفق كالذبيح رمته قوس محكمه

تلك الجراح حملتها كرهاً ولم أتكلم
أخشى شماتة حاسد وأخاف عذل اللوم
فكشفت عما أضمرت كبدي وما أخفى فمي
وبلغت ما أعيي الرجا ل بدمعة المتألم
كم عبرة من شادن نفذت كحتف مبرم
لولا المدامع لم يلن قلب فتى متظلمه

(دمشق) عرفانه سردم بك